سيمينار التنوع اللغوي في العالم العربي

المحاضرة التاسعة عشرة

14 نوفمبر 2013

تنبيهات

- تذكير بمتطلبات الصف
- تحديد موعد للتقديمات
- موعد المحاضرة عن القواعد والكتابة

2

أجندة محاضرة اليوم

- استكمال الحوار حول قضية الفصحى والعامية في الصحافة المصرية.
- الازدواجية اللغوية في الأدب العربي. مناقشة لقصة يوسف إدريس «حكاية مصرية جداً».

3

التناوب اللغوي

- التناوب اللغوي code-switching يشير إلى استخدام أكثر من نظام لغوي في الكلام سواء في نفس الجملة أو بين الجمل.
- التناوب اللغوي نوعان:

1. التناوب اللغوي الكلاسيكي وهو التحول بين لغتين مختلفتين في الكلام.
2. التناوب اللغوي الازدواجي وهو التحول بين شكلين (أو مستويين أو أكثر) في الكلام في المجتمعات ذات الازدواجية اللغوية.

4

ملخّص لصف الثلاثاء

- بشكل عام الفصحى مازالت لغة الأخبار المكتوبة والمنطوقة خاصة في القنوات والصحف الرسمية.
- في الفترة الأخيرة ظهرت بعض محاولات استخدام العامية في القنوات التلفزيونية وفي بعض الصحف، خاصة في مصر.
- كالعادة هناك جدل حول الموضوع كما في المقالة التي قرأناها.

5

الشاعر الكبير **فاروق شوشة** صاحب برنامج "لغتنا الجميلة" يرى أن الكتابة بالعامية ظاهرة انتشرت مؤخرا، ويرجع ذلك لعدة أسباب أولها هبوط مستوى التعليم بشكل عام واللغة العربية بشكل خاص. أما العامل الثاني فيرجع إلى أن الذين يلجأون للعامية كلغة للكتابة يظنون أنها أسهل بالنسبة للناس وأنها ستوسع من قاعدة الانتشار الجماهيري رغم أن العكس هو الصحيح لأن قراءة العامية أصعب من قراءة الفصحى. أما العامل الثالث في رأيه فيتمثل في الرغبة المتزايدة في التمرد على كل شيء، معتبرا العامية أحد أوجه هذا التمرد كما يظهر أيضا في المصطلحات غير المألوفة المنتشرة حاليا بين الشباب مما دفع البعض لعمل قاموس لفك طلاسم تلك اللغة الجديدة.

ويعترف شوشة بأن العامية وجدت منذ بدايات الصحافة لكنه يؤكد أنها كانت قاصرة على الصحف الساخرة فقط مثل "التنكيت والتبكيت" و"البعكوكة". أما الآن فهناك نسبة متزايدة من رؤساء تحرير الصحف يلجأون للكتابة بالعامية اعتقادا منهم بأنها شكل حداثي ونمط سيوسع من قاعدتهم الجماهيرية. ويرى شوشة أن المشكلة الحقيقية في الكتابة بالعامية ترجع إلى صعوبة فهمها مع مرور الزمن، فالعامية منذ خمسين سنة تختلف عن العامية المستخدمة الآن، بعكس الفصحى التي تتميز بدرجة كبيرة من الثبات.

6

د. هشام عطية أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة يؤكد أن الكتابة بالعامية شكل معروف في الصحافة منذ فترة طويلة، لكنه أخذ شكل الظاهرة مع انتشار الدراما التليفزيونية والأعمال السينمائية التي عززت من الاعتماد على اللهجة العامية.

يقول د. هشام إنه لا يستطيع إدانة هذه الظاهرة لكنه يعتقد أنها تحتاج لدراسة متأنية لمعرفة إيجابياتها وسلبياتها، فالكثير منا يعاني من ازدواجية حيث يتحدث بالعامية ويتعامل بها في حياته اليومية بشكل كبير لكنه يرفض استخدامها في الصحف.

ويعتبر د. هشام عطية أن هناك جانبا إيجابيا للكتابة بالعامية يتمثل في أن هناك ألفاظا عامية قد تقرب المعنى أكثر وتسهل على القارئ التواصل مع ما يكتب وهو ما يفعله الكثير من الكتاب المحنكين الذين يستطيعون اختيار المفردات العامية داخل كتاباتهم في المكان الصحيح. لكنه يؤكد من ناحية أخرى على ضرورة عدم التوسع في استخدامها بحيث لا يتعدى الأمر بضع كلمات داخل المقال أو الحوار وليس الكتابة بها بشكل كامل، لأن الاستخدام العشوائي للعامية قد يهبط بها لمستوى متدن، ويعطي انطباعا عن الصحيفة بأنها تكتفي بالتواجد المحلي ولا تسعى للانتشار على مستوى الشارع العربي ككل.

ويؤكد أنه يشجع الاستخدام المقنن للعامية وتطعيم اللغة الفصحى بها، لكنه لا يجد مبررا لاستخدامها كلغة أساسية للكتابة. ويرى أن العامية بدأت تأخذ شكل الظاهرة بسبب بعض شباب الصحفيين الذين لا يمتلكون محصولا لغويا كافيا، فيستخدمون لغة متدنية لا تليق بالصحافة، وإذا توسعنا في هذا الاتجاه فستحدث فجوة كبيرة بيننا وبين العرب الذين سيبتعدون عن قراءة الصحف المصرية.

د. محمد الباز مدرس الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة ونائب رئيس تحرير جريدة الفجر له بحث بعنوان "إشكاليات استخدام العامية في الكتابة الصحفية" يؤكد فيه أن الصحافة الشعبية في مصر بدأت عامية وخاصة الصحف الساخرة، وكان من رواد هذا الاتجاه يعقوب صنوع وعبد الله النديم. واستمر استخدام العامية في الصحافة المصرية منذ ذلك الوقت ولم يعد ذلك عيبا.

وفي الوقت المعاصر يقول الباز إن جريدة الدستور هي من أعادت استخدام العامية بشكل كبير، حتى في العناوين الرئيسية والموضوعات. لكنه يرى أن العامية المستخدمة الآن ليست عامية الشارع وإنما يطلق عليها عامية صلاح جاهين.

ويؤكد أن هناك مجموعة من الدوافع لاستخدامها، حيث تخلق نوعا من الحميمية مع القارئ وتوسع من قاعدة الانتشار الجماهيري. وهي لا تشكل خطرا على اللغة العربية، فاستخدام العامية هو ذوق مهني ولا يمثل مدرسة. فرغم أن مصطلح الفصحى يعني أنها اللغة التي تفصح عن المعنى إلا أن العامية في بعض الأحيان قد توصل المعنى بشكل أفضل، وقد تستخدم للتمرد على الأشكال الصحفية المعروفة.

8

إبراهيم منصور رئيس التحرير التنفيذي لجريدة الدستور يرى أن نجاح تجربة الدستور يرجع لاستخدامها لغة سلسة وبسيطة، ويؤكد أنها ليست عامية وإنما لغة وسط بين العامية والفصحى وهي اللغة التي تستطيع نقل المعلومة من المصدر إلى المتلقي بسهولة وتحقق الاستمتاع لأن اللغة نفسها تذوق ولابد أن تصل جيدا للمتلقي.

وينفي منصور الاتهامات التي يرددها البعض لتلك اللغة التي انتشرت مؤخرا والتي تضم مفردات عامية، فاعتبار البعض أنها قد تؤثر على اللغة الفصحى غير صحيح على الإطلاق بدليل وجود شعر عامي وشعراء تخصصوا في الكتابة بالعامية ولم يقلل ذلك من قيمتهم أو يؤثر على الأدب أو على شعر الفصحى، فاللغة العربية بقواعدها باقية ولم ولن تتأثر بشيء، والصحافة منذ بدايتها شهدت استخدام مفردات عامية وبالتالي لا يمكن اعتبارها ظاهرة حديثة.

شارل فؤاد المصري مدير تحرير جريدة المصري اليوم يرى أن استخدام العامية في الكتابة غير محبذ. فاللغة الصحفية لابد وأن تكون من الفصحى البسيطة وغير المعقدة. ويؤكد أن الرضوخ للعامية غير صحيح، لكن هناك حالات تحتم استخدام بعض المفردات أو الجمل العامية داخل الموضوع إذا كان لابديل عنها لإيصال المعنى بشكل واضح، وهو ما يحدث أحيانا في بعض الصحف عند كتابة بعض الحوارات أو المقالات بلغة تغلب عليها العامية حيث تقتضي الضرورة نقل كلام صاحب الحوار بشكل دقيق. ويتمنى شارل فؤاد المصري ألا تتحول الكتابة بالعامية لظاهرة في المرحلة القادمة حتى لا يؤثر ذلك على لغة وصورة الصحف المصرية.

9

الازدواجية اللغوية في الأدب القصصي

- قصة يوسف إدريس «حكاية مصرية جداً»
- مناقشة في مجموعات صغيرة عن الأسئلة التالية:
- أولا: ما هو موضوع القصة؟ ماذا فهمتم منها؟
- ثانيا: ما هي ملاحظاتكم حول الاستخدام اللغوي في القصة؟
- تحليل اللغة في القصة

10